ولا شك في أن هذه المحاولة المبكِّرة من قدامة في تطبيق أصول المنطق على الشعر العربي – كانت بعيدة الأثر في تناول الشعر بمقاييس عقلية ، وتحويل النقد إلى علم معياري ، وبالمثل كان لها – أيضًا – تأثير مباشر في الدرس البلاغي ؛ حيث لم يُحسِن قدامة فهم الاستعارة كما وصلت إليه من أرسطو ؛ ومن هنا درسها في باب (المُعاظَلَة) ؛ اعتقاداً منه أنها نوع من الخروج على حدود العقل ، أو تحطيم للعلاقات القائمة بين الموجودات ، فأدّى كل ذلك إلى هذه النظرة الرديئة للاستعارة وفعاليتها الشعرية .

وقريب من هذا المؤلف ما قدمه ابن وهب في كتابه « البرهان في وجوه البيان » حيث نجد فيه تحرُّكًا فكريا لدراسة بعض ألوان الأداء التعبيري من خلال التنظيرات الأرسطية ، وخاصة في باب الرمز والإشارة والإيجاز والكناية . بل إن الرجل قد أوغل في تأثره بأرسطو ، إذ نقل بعض فصول كتابه منه في مبحثي المنطق والجدل ، ثم أضاف إلى كل ذلك كثيراً من معارفه الكلامية الشيعية ؛ مما صبغه بصبْغة جافة نَفَّرت منه كثيراً من القدماء.

وظل تيارُ الصراع بين القديم والجديد قائمًا من خلال بعض المؤلَّفات التي اعتمدت على الموازَنَة والمقارَنَة ، والتي ركَّزت في معظمها على شاعرين كبيرين ، هما : أبو تمام والبحتري . وكان البحتري يمثل – من وجهة نظر الآمدي – تيار المحافظة على القديم ، في حين كان أبو تمام يأتي في الطرف المقابل كنموذج للتجديد . وقد أثارت هذه الموازناتُ كثيراً من القضايا النقدية ، وعلى رأسها قضية السرقات من خلال تتبُّع شعر الشاعر ، وما أخذه من غيره أو تأثر به ، عن عَمْد أو غير عمد .

كما أن مجال الأخذ اتَّصل بمستويات الأداء في اللفظ والمعنى ، أو القيم